وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة–

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية

سيرنة الرواية في الخطاب الروائي

لـ: سوزان أبو الهوى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالب:

نبيل تواتي

إشراف الأستاذة:

صفية علية

السنة الجامعية:

1435 / 1436هـ

2014 / 2015م

شكر وعرفان

إيمانا منا بفضل أساتذتنا علينا، و اعترافا بجميلهم، و من

باب من لم يشكر النّاس لم يشكر الله، الشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة

الأستاذة (**صفية علية**) نظير ما لاقتني به من رحابة صدر، وسديد رأي، وكريم بذل وتوجيه قيّم. فأنارت طريق بحثي بنصائحها القيّمة وتشجيعاتها المتواصلة، ووقفت معي لآخر لحظة، فشكرا وألف شكر، كما أشكر والدي الكريمين لتعبهما معي وأقول ربّي ارحمهما كما ربّياني صغيرا، و حقيق عليّ أن أذكر فضل أساتذتي وخليق بي أن أتواضع أمامهم تعظيما و إجلالا لقدرهم، فأتقدم بالشكر إلى الدكتور: (**علي بخوش**) لعطاءاته وتوجيهاته المستمرة. وكذا الدكتورة (**نوال بن صالح**) لما حَملت إليّ من كتب وأفكار يسّرت لي مهمة البحث، أيضا أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتورة(**نعيمة سعدية**) والدكتورة (**جغام ليلى**) على دعمهما وتشجيعهما لي.

وليس يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى الأستاذ علي رحماني، الذي ما بخل علي وكان دائما حريصا على المساعدة، وإلى كل أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة بسكرة، وإلى صاحب مكتبة الرائد عبد السلام .

الطالب: نبيـــــل تـــــــواتـــــي

مقدمة

تعد رواية السيرة الذاتية (سيرنة الرواية) من أعظم الروايات التي زخرت بتراثها الأدبي ، وهويتها التي لا تنكسر،إذ يتميز أدب سيرنة الرواية(السيرة الذاتية) بكونها جنساً أدبيًا لاقى إتساعاً وانتشاراً خاصة في الأدب الغربي، بينما كان واضح المعالم عند العرب وذلك خلال القرن 19، فنجد أن أول سيرة ذاتية ظهرت بعنوان "أيام طه حسين" والتي صدر جزؤها الأول عام 1929، بعدها مباشرة ظهرت رواية "محمد قُرة " بعنوان "سطور في حياتي"، وهذا إنما يبين على كون سيرنة الرواية متعلقة بالخطاب الروائي والذي يتمثل في الحوار القائم الذي يضعه المؤلف ويسقطه عن "الرواية "والتي تمثلت في استفاقة أبنائها الذين حملوا الراية للحفاظ على هويتها ،وعزتهم ،وبالتصعيد والإدلاء بتاريخهم لكل العالم ،بواسطة كتاباتهم ، التي حملت أسمى المعاني ، والتي أجادت قلوبهم للنطق بها.

إنما يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع لدافع ذاتي، وهو حباً في الأرض التي عانت ويلات المستعمر الصهيوني ومآسي الأطفال الفلسطينين جراء الكيان الصهيوني وكذا مايعانيه الشعب ، رغم هزات الحروب التي تنتابه.

كما يعد موضوع البحث فناً نثرياً بالغ التأثير والمتمثل في الرواية التي تتسم بكونها جنساً أدبياً قد برزت أوجهه في الثقافة العربية ، رغم أنها من أكثر الأشكال الإبداعية النثرية حضوراً في الأدب الحديث والمعاصر ، وماعرفه من اهتمامات وتوجهات لمستوياته الفنية ومن طرف الدارسين .

ومما زادني إصراراً لدراسة هذا الموضوع هو الشغف الكبير لمعرفة حياة المؤلفة ضمن ما يعرف بالسيرة الذاتية ، فتصدى موضوع الدراسة لـ: (سيرنة الرواية في الخطاب الروائي ، لـ: سوزان أبوا الهوى) ، لذلك كل من يقرأ أي رواية يتساءل عن ذاتية وحياة صاحبها وللكشف عن أسرار جل ما تحتويه رواية السيرة ، لذلك نتوقف عند طرح السؤال: ما المقصود بسيرنة الرواية ؟ وما العلاقة السيرة الذاتية بالخطاب الروائي ؟ وماهي أدواته ووسائله ؟ وكيف تمظهرت سيرنة الرواية بالخطاب الروائي لـ- سوزان أبو الهوى ؟

يظهر سبب دراسةِ لرواية " بينما ينام العالم " لما تكتسبه من أهمية ، ولِما عرفته البلاد من إمتداد لأيادي المستعمر على تلالها الخصبة ومحاولة المستعمر محوِ الهوية الفلسطينية ، بحيث نجد سيرنة الرواية في الخطاب الروائي " بينما ينام العالم" قد أخذت تحكي مآساة قصة عائلة أبو الهيجى " من قرية عين حوض " ، وحيفا ، وماشهده أفرادها من تهجيرٍ، ولجوءٍ وحروبٍ ، والتي تلت بعضها بعض على مدى أربعة أجيالٍ منذ نكبة 1948 .

وتعتبر رواية " بينما ينام العالم " ل- سوزان أبو الهوى ، نموذجاً للدراسةِ التي تعد أولى رواياتها التي ترجمت إلى" Mornings in jenin" ، والتي استطاعت من خلال كتابتها بمهارة وذلك لإحساسها المرهف بالمشاعر الإنسانية ، والتقلبات الشخصية التي قد تحدث لأشخاصٍ امتلكوا بيوتاً وأراضٍ وأهالٍ ، ثم في غفلةٍ من الزمان أصبحوا لآجئين ومتشردين .

تقدمت بتقسيم بحث كالآتي : من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

خصص الفصل الأول تحت عنوان سيرنة الرواية، عرضنا فيه تعريف بالسيرة لغةً وإصطلاحاً ، ثم الحديث عن سيرنة الرواية وصيغها،وكذا غربة السَرد وإرتباك الإيقاع السرد ذاتي الروائي ، ثم إنتقلنا الى الفرق أو الفروق بين الترجمة والسيرة ثم الى التنظيرات الغربية والتعريفات العربية، فعمدنا إلى تحديد أنواع السير الذاتية والتي تمثلت في ترجمة الحياة الشخصية والذكريات، والمذكرات واليوميات والإعترافات ،بعدها انتقلنا إلى أشكال السير الذاتية والتي احتوت عن السيرة الغيرية والسيرة الذاتية و التاريخية ثم السيرة الخيالية وختاماً لهذا الجزء حديث عن الخطاب الروائي المعاصر على مستوى اللغوي والاصطلاحي .

أما الفصل الثاني تحت عنوان مقومات الخطاب السير الذاتي لـ: سوزان أبو الهوى والذي تضمن الحديث حول الأبعاد الإجتماعية والنفسية وكذا فضاء السيرة الذاتية وذلك من خلال تتبع نص " بينما ينام العالم " لـ– سوزان أبو الهوى " .

وقد إعترانا في عرض مادة بحثنا صعوبات في تحديد المنهج وذلك نظراً لتداخلات الذات وإنتقالها المفاجئ غير المحدد ، وتمثل في المنهج التاريخي المتتبع لأحداث السيرة الفلسطينية .

أما بالنسبة لدراسة هذا الموضوع فقد اعترضتني صعوبات في إنجاز هذا البحث وتمثلت في نقص المراجع التي تعالج موضوع البحث ، أذكر من بينها : كتاب السيرة

الذاتية ل- فليب لوجون، وكتاب التراجم والسير ل- محمد عبد الغني محسن، أما بالنسبة للمراجع التي ساعدتنا : نذكر : كتاب مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحيث ل- جليلة الطريطر ، وكتاب مكون السيرة الذاتية في رواية شرح يطول ل-حنان الشيخ ومقال رواية السيرة الذاتية في الجزائر لطيب بودربالة.

ومن باب الشكر، من لم يشكر الناس لم يشكر الله ،أتقدم بالشكر لأستاذة المحترمة "صفية علية" لتواضعها معي وقبولها الإشراف علي منذ الوهلة الأولى والتي زادتني همةً وإصراراً وغرست في حب التفوق والتميز والنجاح فنسأل الله أن يحفظها ويرزقها دوام الصحة والعافية . وختاما إن كان هذا البحث قد تمّ بعد جهد فإن الفضل في إنجازه أولا و أخيرا إلى الله عز وجل ثّمَ إلى أستاذتي الفاضلة فلها مني جزيل الشكر.

أسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول: سيرنـــــــــــة الروايـــــــــــة

أولا: السيرة الذاتيـــــــة :

1-1/ تعريفـــــــها :

أ- لغـــة

ب- اصطلاحـــا

1-2/ سيرنة الرواية وصيغها

1-3/ الفرق بين الترجمة والسيرة

1-4/ التنظيرات الغربيـــــة.

1-5/ التعريفات العربيـــــة.

1-6/ أنواع السير الذاتيـــــة.

1-7/ أشكال السير الذاتية .

ثانيا: الخطاب الروائي المعاصر.

تعريفه : (أ- لغة ب- اصطلاحا)

لقد أضحت السيّرة الذاتية بمثابة الشريط الذي لم يترك أي عمل أو غايةٍ إلاّ وقامت على تسجيله ،كما أن غاية " السيرة الذاتية "، تعليمية و آخلاقية و دينية وزهدية، وخير دليل "القرآن الكريم "الذي يهدف إلى إثارة العبرة في النفوس و الذي بموجبه بدأ المسلمون بكتابة سيرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

اِرتبطت العلاقة بين السيرة الذاتية والخطاب الروائي سواء إقتصرى على تجارب المصرحة،أو الضمنية أو التصريحات الصحفية أوغيرها من الأعمال، وهذا إنما يدل على مدى تجربة الروائية و التي تمثلت سيرتها في كفاحها بالحياة ،و حبها الشديد نحو أرضها فلسيطن ،التي عرفت دوامة من الحروب وهزات المؤامرات التي نسجت وراء الكواليس لذلك تعد سيرنة الرواية أو السيرة الذاتية جنسا أدبيا نشأ في رحم الرواية وخرج الى الوجود في شكل رواية السيرة الذاتية، وهذا التقارب بينها وبين الرواية مكنها من إبراز الذات وإثبات هويتها من خلال كل هذا، علمنا أنّ سيرنة الرواية أقدمت على تأكيد وعي الذات والذي يعد أكبر وسيلة يهدف إليه المبدع أو الكاتب وذلك منذ العهود القديمة التي لم ينقطع حبلها التاريخي فظهرت كتابة السيرة الذاتية في نصوص عربية قديمة وهذا ما أدى إلى فتح أبواب التنظيرات الغربية والعربية وظهور أنواع جديدة بصيغ حديثة تحمل معاني لسيرنة الرواية.

أولا: السيرة الذاتيــة :

1-1/ تعريف السيرة" BIOGRAPHI".

أ-**السيرة لغة** : يعود أصل المصطلح اللغوي إلى مادة " سَيَّرَ" ،والسيّرةُ في اللغة عند صاحب لسان العرب يقول :" سَيَّرَ ، سِيّرةً " أي حَدَثَ أحاديث الأَوائِلْ ، و سَارَ الكلاَمُ والمثَلُ في الناسِ : أي شَاعَ ،و يقال :هذا مَثَلٌ سَائرٌ ، وقد سيّر فُلانٌ أمثالاً سائِرةً في الناسِ ، و َ سَائِر الناسِ أي جَميعُهُمْ". [1]

أما عند أبو عبيد قائلا :" السيّرةُ أي الطَرِيقَةُ ،ويقالُ : سَارَ الوالِيُ في رعِيتِهِ سَيّرةً حَسنَةً ،و أَحَسَنُ السَيَّرَ ،وهذا فيَ سيرِ الآولينْ ،و السيّرةُ أي "الهَيئةُ " ، وبه فُسِر قوله تعالى ﴿ :خُذْهَا وَلَا تَخَفْۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾[2] "،والسَيرةُ :أي المَيْرةُ الإِسْتِيَارُ.[3]

وجاء أيضا بخصوص لفظة "سِيّرة " في كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي إذ يقول:"هذه اللفظة معروفة وهي من "سَارَ، يَسِيرُ ،سِيرًا وِسِيرًا ،ثم عرج إلى ذكر أحوال الثوْبِ.و السَهمِ : فيقول :" سَيّرتِ الثوبَ و السَهمَ :أي جعلت فيها خُطوطًا .ثم يقدم على

---

[1] – ابن منظور لسان العرب ،دار المعارف ، القاهرة ،مصر ،المجلد الثالث ،ج17 ، باب السير ،مادة سيّر،ص2170.

[2] – طه ،الآية 21.

[3] - الزبيدي محمد مرتضي الحسيني ،تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق مصطفى الحجازي ، مطبعة حكومة الكويت ،ج 12،ص117.

الإقدام نفسه فيقول الفراهيدي :" السيّراءُ : أي بُرود يخالطُها حَرِير ،و السّير :" الشراك " و الجمع سُيُوْر. [1]

يعود أصل إشتقاق لفظة السيّرة "من الفعل الثلاثي (**س،ي، ر**) حسب ما ورد في معجم لسان العرب لإبن منظور الذي وردت فيه لفظة" السيّرة " أيضا السَيرةُ الإسمَرِينْ " تُسارُ "وهي كذلك "طريقة "، سُنُة ،سُلوك".[2]

يكمن المعنى العميق للفظة "سيّرة "، بحسب ما ورد في المعاجم العربية خاصة عند لسان العرب لإبن منظور و كذا كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي و التي أتت على معاني "الشيوع ":و"الطريقة، و" السلوك ".

ويقال أيضا" سارَ سيراً، وسيرةٌ وسياراً ومساراً ومسِيرةً أي بمعنى مشَى، والكلام أو المثل ونحوه: شاع وذاع. [3]

أي بمعنى "سائر وسِيارْ أو السِيرة : أي سلكها وابتدعها وسَايَرهُ: أي سار معه وجارآهُ وجاء أيضا في المعجم الوجيز سيّر فلانا من بلد أو موطن إذا أخرجه وأجلاه، والمثل أو الكلام: أي جعله سائرا وشائعا بين الناس والسَيْرُ من الجلد ونحوه [4]

---

[1] –الفراهيدي الخليل ابن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، القاهرة، دار مكتبة الهلال، مج7، ص291.

[2] – ابن منظور : لسان العرب ، مج4 ، دار صادر ، بيروت ، 1945 ، ص 389 .

[3] – ابراهيم مذكور، المعجم الوجيز، تحقيق: شوقي ضيف ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، 1415هـ، 1994، ص339.

[4] – المصدر نفسه، ص 339.

رغم تعدد التعريفات اللغويين حول مصطلح " السيرة" ، إذ يمكن حصّرها بأنها تِلك الحياة الفردية التي يترجمها من خلال ذِكرِ سيرةَ حياتهِ المعاشة.

ب- معنى السيرة اصطلاحـا:

أما فيما يخص تعريف السيّرة، فلها عدة مصطلحات تعبر عنها :السيّرة وهي بأن يكتب الإنسان تاريخ حياته ،مُسجلًا حوادثها ووقائعها المؤثرة في مسيرة الحياة متتبعا تطورها ، الطبيعي من الطفولة إلى شباب ثمَرَ الكهولةِ. [1]

وكأن السيّرة عبارة عن منحى بياني يرصّد جميع أعماله عبر ،مراحل حياته مبرزا مدى تغيرها وفق سلم حياة بالنسبة لهذا الشخص.

كما تعتبر كونها نوعا أدبيا يتعلق بحياة علمٍ من الأعلام الذي يقوم بسّردٍ متتابع لذروة حياة شخص ما ،و ذكر الوقائع التي جرت أثنائها مراحل حياته .[2]

يعد مصطلح السيرة وارد في القواميس والمعاجم الغربية للترجمة فمصطلح la **biagraphie** ومصطلح **autobiographie** حسب قاموس **larousse**(*) له أصول حديثة[3]

---

[1] – عامر الديك محمد ، السيرة الذاتية في الخطاب الروائي العربي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2011، ص35.

[2] – العاكون عيسى و آخرون :أساليب التعبير الأدبي،دار الشروق ،عمان الأردن ،ط1،ص192.

(*) –قاموس له أصول حديثة ظهر في ألمانيا وانجلتر على نحو 1800 للميلاد ، ترجم في فرنسا سنة 1830،وأدرج ضمن النقد وهو كترجمة للفظة السيرة.

[3] –حنان الشيخ ، مكون السيرة الذاتية في الأدب العربي ، إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2005،ص15

كما يعد أيضا مصطلح الاثوبيوغرافيا ترجمة لمصطلح السيّر الذاتِي، أو السيّرنة فنجده عند العرب والنقاد خاصة **محمد الباردي**، " إنّ الفضل في ظهور هذا المصطلح هو سبب ماجاء في الصيغة الانجلزية "**autobiographie**" للشاعر الانجليزي، روبارتسون ماي "rebertsonmay" الذي استعمله لأول مرة في مقاله الذي صدر سنة 1809، لكن البعض يعطي الأسبقية الألمان "فديرك شليغل"frederik shelegel سنة 1798 ونظراً لإختلافات الواردة.[1]

يتبين لنا بأن العامل الرئيسي في ظهور هذا المصطلح وبروزه لدى العرب والنقاد إنّما كان عن طريق المعاجم الغربية، التي أسهمت في الرفع من قيمته وهذا ما أدى الى ظهوره عند الشعراء الإنجليز والآلمان بالرغم من الاختلافات حول أسبقية ظهوره عندهم.

1-2/ سيرنة الروايـــــــــــة وصيغها:

الضمير السيّر ذاتي، والذي يتمثل في مواقف الضمير السارد و مواقعه و التي تعرف بحبل السرد الروائي، وهذه المواقع و المواقف تتمظهر بالضمير السيّر ذاتي بمظهر الغائب المخاطب والتي تسلم له دقة قيادة السّرد، بوصفه راوياً كلي أو شطرَ الذات الساردة إلى شطرين أحدهما يشتغل على الآخر[2]

[1] – محمد الباردي ، السيرة الذاتية في الأدب العربي، إتحاد كتاب العرب ، دمشق، 2005، ص15.

[2] – محمد صابر عبيد ،مجلة الوقف الأدبي ،العدد 418 ،إتحاد الكتاب العرب بالدمشق ،2006،ص12.

نجد أن هذا التنوع جاء لإستجابة وتعقيد البؤرة العاطفية من جهة و إلى الإختلاطات المكانية من جهة أخرى وهذا ما يسّمح للذات السّاردة بإستظهار أعلى طاقة ذاتوية ممكنة وذلك للتعبير عن مدى سحر اللحظة السيّرة ذاتية وذلك وفق السياق الروائي.

- **غربــة السرد وارتبــاك الإيقاع السير ذاتي الروائي:**

يعتبر المكان بالنسبة للإيقاع السيّر ذاتي هو مكانها التي تعمل فيه بعيداً عن أي إحساس بالغربة.[1]

ينظر إلى غُربة الإحساس كونه يعيش حالة خاصة ضمن المكان الذي يرتبط به فإن كان قريبا فهو منتمي إليه ، وإن كان بعيداً فهو يعيش حالة من الغربة أي الوحدة ومن خلاله يظهر تجديد الميثاق السيّر الذاتي في التوجه إلى إستقبال النص من موقع الرواية للتوصل إلا ما ندعوه بسيّرنه الرواية و رونية السيّرة وذلك في سبيل إستحداث السيّر الذاتية

1-3/ الفرق بيــن الترجمة والسيرة:

على الرغم ما قام به المنظرين والدارسين حول طبيعة الفرق بينهما من حيث الأساليب و طبيعة اللغة، فنذكر قول **محمد عبد الغني حسن** :" إن الإصطلاح والإستعمال هما صاحب الشقِ الأكبر في هذا ،فقد جرت عادة المؤرخين أن يسموا الترجمة هذا الإسم "**سيرة**"[2]

---

[1] – محمد صابر ، مجلة الموقف الأدبي ،ص 13.

[2] – حسن محمد عبد الغني ،التراجم و السيّرة ، دار المعارف ، القاهرة،ط3 ،1980، ص09.

على غرار ما قام به منظرين و الدارسين حول الفروق التي قد تطرأ على كل من المصطلحين ،"الترجمة ، السيرة " إلى أنهما أقرب إلى تشبيهما كوجهين لعملة واحدة .

وما يتنزع نحو الموضوعية أو الذاتية و التي بدورها تشكل سيّرًا شعبية ". [1]

رغم مدى وقع السيرة الذاتية على واقع الشعوب منذ القدم ،إلا أنها أصبحت ملحقاً إجتماعياً، بإعتبارها رمزاً حياً يتواصلون من خلاله.

كما تعتبر على أنها " لون أدبي الذي يتناول فيه تعريف حياة شخصٍ أو أكثر تعريفا يطول أو يقصر تبعاً لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة ،التي تكون بمثابة صورة كاملة وواضحة.[2]

حيث أنهم قد غنوا بهذا اللون الأدبي وأفسحوا له مجالاً واسعاً في ميدان النشاط الفكري والكتابي حتى اِرتقوا به إلى فنون الأدب العليا، والذي لمّسَ بشخصياتهم كوحدة روحية لها ذاتها الخاصة.

الترجمة الذاتية كجنس أدبي، يمكن أن تنتهي إلى نتائج تصلح أُسساً فنية لهذا الجنس وتحدد خصائصه المميزة.[3]

فحين تساهم الترجمة في تصوير خصائص الجنس الأدبي و محاولتها لخلق قواعد و أُطُر جديدة التي بدورها تبرز أَهمْ الخصائص التي تُعلي من شأنِ الأدب .

---

[1] – سامية بابا :السيرة الذاتية في الرواية :حكاية ثرح يطول لحنان شيخ ،دار غيداء للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1433،،1ه،م2012، ص30.

[2] – يحيى إبراهيم عبد الدايم ،الترجمة الذاتية في الأدب العربي ،دار التراث العربي بيروت ، ط1 ،1975 ، ص31.

[3] –المرجع نفسه، ص 31.

أما فيما يخص كلمة "السيّرة " فترجع إلى كونها سرد قصصي يتناول الكاتب فيه ترجمة لحياة النفسية والخاصة، ويحاول الكاتب إبراز هويته إنطلاقا من السيّرة الذاتية التي يعرضها على شكل حكاية مستمرة لما يعتبره من أكثر الأحداث أهمية لحياته.[1]

على غرار المرتبة التي آلت لها السيرة، إذ أنها أصبحت حديثا للنفس وتدويناً للمفاخرة والمآثر و محاولة الأدباء إعطاء لمساتهـــــم الفنية ، و ذلك ببلورتها على شكل قصة، أو أحداث.

1-4/ التنظيرات الغربية:

نجد أنّه من بين الدراسات الحديثة التي تكاد تجمع على وجود إشكالية في تعريف السيرة الذاتية ،وكما يقول: جورج ماي" G. may: «إن هذا الجنس الادبي حديث نسبيا بل لعله أحدث الأجناس الأدبية التي ظهرت».[2]

رغم الإتفاق العام بين مختلف المنظرين حول إيجاد تحديد مفهوم لهذا المصطلح وذلك في خضم التعريفات الواضحة، ولعل أبرز ما غَنمَته المحاولات التنظيرية من هذا التأخر الزمني هو إستفادتها من التصورات النقدية المتعلقة بالكتابة الروائية خاصة.[3]

أي أنّ نظرتهم قد إرتكزت بصورة عامة حول كونه جنساً أدبياً من خلال قضاياه واشكالياته المعرفية وقد آلت الى ثلاث مواقف او إتجاهات كبرى.

---

[1] – ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية،التعاضدية العالمية للطباعة والنشر،صفاقس ،تونس، العدد1، 1986، ص 202.

[2] –حنان الشيخ ، مكون السيرة الذاتية ، ص25.

[3] – جليلة الطريطر، مقومات السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث،مركز النشر الجامعي، مؤسسة سعيدان للنشر،ج1، ج2004،2، ص 101.

أ–الموقف الاول:

يعد تعريف السيرة الذاتية تعريفا فضفاضًا خلال خمسينات القرن العشرين والذي يتسم بالنسبية ويؤول نحو التعميم وعدم الأخذ بتفاصيل الخصوصيات الاجناسية ويتمثل تطابق الكاتب والشخصية التي يتحدث عنها ويعرفها على أنّها تعبر عن الذات.[1]

بمعنى أنّ الكاتب كان يَنساق عفويا لتجسيد ذاتيتهِ في الرواية من خلال إدراج ذاتيته وبلورتها مع الشخصية التي يتحدث عنها وكأنّما أعاد إسقاط ذاتيته على الشخصية .

ب–الموقف الثاني:

وهو ما ذهب اليه **جورج ماي** الذي يرى أنّ جنس السيرة الذاتية لا يعتبر جنسًا أدبيا وهو ما أثار سُخطاً لقسم من القراء حول إستقلاليته كونه مستقلا بل متداخلاً مع أجناس أدبية فهو متصل مع جنس المذكرات ومع جنس الرواية.[2]

وإستقلالية **جورج ماي** حول كون جنس السيرة أقرب الى التداخل مع العديد من الأجناس الادبية الاخرى.

ج–الموقف الثالث:

تعرضت إليه **جليلة الطريطر** والتي ترى أنّه الأكثر إيجابية من سابقيه لأن أصحابه إجتهدوا ما أمكن لهم من الإجتهاد في التَعريةِ والتَنقيب، عما يستوي جنس السيرة الذاتية جنساً قائماً بذاته له كيانهُ الخاص ومقوماتهِ التي تميزه عن سائر أجناس الأدب الأُخرى[3]

---

[1] – المرجع السابق ص115.

[2] – حنان الشيخ ، مكون السيرة الذاتية، ص25.

[3] – جليلة الطريطر ، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي،ص118.

1-5/ التعريفات العربية:

حين نمعن النظر في تعريفات السيرة الذاتية نجد أنّه من بين الباحثين العرب الذين إقتربُ من تعريف **لوجون** وهو محمد عبد الغني حسن إذ يقول :« الترجمة الذاتية هي أن يكتب المرؤ بنفسه تاريخ نفسه فيسجل حوادثه وأخباره ويسرد أعماله ويذكر أيام طفولته وشبابه وكهولته وما جرى له فيها من أحداث تطول تبعا لأهميتها »[1]

أي أنّ**عبد الغني حسن** أراد أن يبين بأن الكاتب يمكنه أن يسقط ذاتيته خلال سرد تدرجات حياته وتتباطئ وتتناقص تبعاً لمدى حِرصهِ عليها.

1-6/أنـواع السير الذاتية:

قدلا يكشف الكاتب عن أَوجُه " السيرة الذاتية " التي تتخذها بالإضافة الى كونه لا يريد أن يتذكرها الناس ، وتَتخِذْ السيرة على نحوٍ الآتي:

أ- أنـواع السيرة:

1- ترجمة الحياة الشخصيـة:

فهي " تعني بكتابة تاريخ حياة شَخْصٍ يضْطَلِعُ به شخص آخر غير المترجـــــم له."[2]

أراد أن يؤكـد إبراهيم فتحي حول مفهوم ترجمة الحياة الشخصية ، حيث يرى بأنها سرْدٌ لمختلف الأحداث التي تعترض حياة شخصٍ فحين أن هذا الشخص الذي رسمتْ أحداثه إنما هي، سوى مرآة عكستْ الشخصية المراد ترجمتها.

---

[1] – محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف ، القاهرة، ط3، 1980، ص29.

[2] –ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية، ص202.

فحين« يقدم الفرد المترجم لذاته بالبحث عن مفهوم لهويته الشخصية ، كذلك كان المجتمع العربي باحثاً عن مقومات الجودة التاريخية، التي تحول له أن يكون متوازناً وقادراً على التطلع الى المستقبل المجهول بثقة وتفائل...» [1]

على الرغم من كون المترجم أقرب الى تحديد زوايا الرؤى ومفهوم الهوية لدى الشخصيات ، فحين قد تتسعُ الفجوة بين المترجـــــم والشخصية وبالتالي تتحول تلك التطلعات إلى مستقبل مجهول.

ب-الذكريـــات :

فهي تعتبر « إستحضاراً لجملة من الأحداث التي وقعت له» . [2]

وبموجب الحياة نرى ، أن" الذكريات في هذه الحالة ثابتة، تتراكم بفعل الزمن دون أن تترابط ولعل أبرز الإنتقادات التي طُعِنَتْ في آمانة المترجمين لذواتهم والتي شككت في قدراتهم على قول الحق ورغبتهم في إستعادة الماض كما كان ، مستمدة بصفةٍ لاشعورية من هذا التصور السكوني الذي يمنح الإنسان حرية الوقوف من مخزونه التذكري وقفةً محايدةٍ ، ينفصلُ فيها الماض عن الحاضرِ، إذاً الذكريات هي محض صورٍ خارجية ولكل واحدةٍ منها تاريخها المنفصلْ، عن مثيلاتها ، وبالتالي فهي لا تشترك في الحدود والمدلولات مع ذكرى ، أو باختصار فهي تمثل تراكماً مايمكن أن نسميه بأرشيف الحياة الخاصة".[3]

---

[1] – جليلة الطريطر ، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي،484.

[2] – ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية،ص202.

[3] – جليلة الطريطر ، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي،ص224.

جـ- الإعترافـات :Les confessions

تعد «نوعاً من الكتابة النثرية التي يعمد فيها إلى ذكر الأخطاء والخطايا والسلبيات الشخصية وذلك بواسطة إعترافٍ صريحٍ ».[1]

الإعترافات تعد كتابة نثرية تقوم على تصريح بسلبيات الشخصيات وما يميزها من الأخطاء.

كما يقول محمد صابرعبيد« الراوي الذاتي إلى منطقة مثيرة وحساسة وخطيرة في سيرته الذاتية، يروي فيها مثالب شخصية وأخطائها وسلبياتها بأسلوب إعترافي صريح» [2]

بمعنى أنّ الروائي يقدم على رواية مواقِفه العاطفية والنفسية والتي تكون حسية بواسطتها إعترافات، " جان جاك روسف" الذي يقول: «هذه هي الصورة اليتيمة لإنسانٍ من الناس، وقد رُسمت على وقْفِ الطبيعة بتمام دِقتها ومَلئ حقيقتها ،... وأياً كُنت يَآمن أقامهُ قدري أو نصبته ثقتي».[3]

ومن خلال هذه الكلمات تعرف من أنها ماهي إلاّ إعترافات "**روسو**" التي عَدها نقاد الغرب فاتحةَ الجنس الأدبي التي حملت تصريحاته التي تميزت بها شخصية وما حملته من خطايا وسلبيات ...

---

[1] – سامية بابا مكون السيرة الذاتية في الرواية، ص 30.

[2] – حنان الشيخ ، مكون السيرة الذاتية في الرواية، ص 31.

[3] – محمد صابر عبيد ، السيرة الذاتية الشعرية، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن ، ط1، 2007، ص131.

د- **المذكـرات les memoires**

وهي تخص ما يكتبه شخص قام بدور بارزٍ ، بوصفه شاهداً للقضايا وأحداث مهمة والتي يعمد على صياغتها بكل حرية على الرغم منْ سردِ مرويات معينةٍ وآخرى غُفِلَ عنها.[1]

وهذا ما نلحظه على سبيل التوضيحِ عند كبار المؤرخين خاصة ، المؤرخِ التاريخ الذين يقدمون على تدوين أحداثٍ قد عايشوها وأخرى لا، ومحاولة نقلها بأسلوبٍ خالٍ من التعقيد.

وكذا الإبقاء على الثغرات بين المقاطع السردية، التي تشبه المشاهد المستقلة وعلى القارىء وحده أن يربط بين المشاهد ويجمع دلالاتها.[2]

المذكرات ماهي إلا سردٌ لأحداثٍ وقعت في حقبةٍ من الزمن وذلك بوصفٍ مختلفٍ لوقائعها، والتي هي إسترجاعُ قام به الراوي لذكريات مَضَّتْ مع حريتهِ في سَرْدِ الأحداثِ.

[1] – محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، ص 30.

[2] – حنان الشيخ ، مكون السيرة الذاتية،ص32.

هـ- اليوميـــات:

فهي تتعلق بحياة شخصٍ معين معروف، ينظر إليه ولحياته اليومية وعلاقاتها المرتبطة مع الآخرين على أنها نشاطاتٌ يومية يقوم بها الفرد داخل الوسط الإجتماعي (الأفراد).

إذا كنا نعتبر كون المذكرات تشبه في بنيتها للسيرة وذلك بإمتدادها عبر الزمن فإن اليوميات تتعلق بشخصٍ معين معروف يرصد فيها يومياً حياتهِ في علاقاتها مع حياة الأخرين مثل يوميات نائب في الريف لـ: توفيق الحكيم.[1]

إذ أنَّ اليوميات هي أقرب الى أن تكون مُسجل لحياة الفرد اليومية، وتعتبر أيضا على كونها ردود أفعال آنية تحاول القبض على الراهن من خلال ذاتية الأنا وتعمد إلى تسجيل الأحداث يوماً بعد يوم.[2]

نجد أن اليوميات عبارة عن شريط لحياة المؤلف التي سجلت فيه لمختلف الأحداث والتجارب التي مر بها عبر مراحل حياته.

1-7/أشكال السيرة الذاتيـة:

أ-السيرة الغيرية: وتسمى أيضاً:" وتسمى أيضا : **السّيرة الموضوعية** فهي تعني بهذا المفهوم لكونها سردًا تاريخيًا مقصودًا لحياة الإنسان أو على أنها تركز على كشف أكبر

---

[1] – حنان الشيخ ، مكون السيرة الذاتية، ص33.

[2] – المرجع نفسه، ص33.

من حياته ،أو جزءاً جعل منه شخصية هامة ،وهذه المواصفات هي التي تمنح طابعاً جديدًا للسّيرة ...".[1]

فالداعي إذن لكتابة السّيرة الغيرية هو الرغبة في الإكتشاف والبحث والتعرف على الغير.

وقد إهتم المسلمون العرب بالسّيرة الغيرية وكانت بداياتهم الأولى تقتصر فقط على سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وأول من استعمل لفظة السّيرة في سيرة "**محمد صلى الله عليه وسلم** "و لقب المؤلفون بأصحاب السّيرة أبرزهم ابن **سعد صاحب**" الطبقات الكبرى " و **ابن هشام صاحب** "سيرة **رسول الله صلوات الله عليه** ".[2]

يعّد هذا الشكل من الأشكال السّيرة الذاتية و المتمثل في السّيرة الغيرية و الذي يميل إلى الإكتشاف حياة الإنسان و التعريف بشخصيته ، وما يميزه من مواصفات .

ب_ ا لسّيرة ا لذاتية: "Autobiographie "

يدوّن الأديب حياته و يعرضها، كأن يكتب المرء بنفسه تاريخه، ويسجل حوادث أخباره كما يسرد شريط حياته في أيام طفولته و كهولته، وما وقع له من أحداث تَصّغُر وتكبُر نظرًا لأهميتِه.[3]

---

[1] – راغب نبيل، دليل الناقد الأدبي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 1998، ص141.

[2] – حسين محمد عبد الغني ، التراجم والسير ، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969،ص28.

[3] – راغب نبيل، دليل الناقد الأدبي ،ص 23.

كما أن السّيرة الذاتية هي «إمتدادٌ لحياةِ الإنسان وقصتهِ التي يرويها بنفسه ولكن، ليس كل ما يسرده الإنسان عن نفسه يعتبرها سيرة ذاتية».[1]

تعتبر السّيرة الذاتية الشريان النابض الذي يمنح الحياة للفرد و الذي يقوم بدوره بنقل تلك الأحداث لدى الأفراد ، ولكن قد تخرج عن طابعها المعهود وهذا إذا حملت أشياء لا تدخل ضمن ما يعرف بالسّيرة الذاتية .

إذ أن :« السّيرة الذاتية ليست حديثا ساذجاً عن النفس ولا لتدوين المآثر و الهِمم ،ولا تصويراً للوقائع الخارجية ،ولا هي مجرد مذكرات يهتم صاحبها بنقل أحداثها التاريخية لنا و كيف تطورت و لكنها بهذا الشكل لا يمكنها أن تعدّ سيرة أدبية نظراً لعدم الإهتمام بالشكل الأساسي للتعبير».[2]

ج _ السّيرة التاريخية :

هذا النوع ظل من أقوى أنواع السّيرة ، لدى المسلمين لأن السّيرة في حقيقتها كانت تاريخية في نشأتها و غايتها ،ومع ذلك لم تفقد هذه السّيرة أهميتها ،يقول إحسان عباس :« و لم تفقد هذه السّيرة كل ميزة بفقدانها الوشيحة التاريخية و الأدبية فإن كثيرا منها ظل يحقق الغاية الأدبية عن طريق التأثير الإيجابي »[3]

---

[1] – شاكر تهاني عبد الفتاح، السيرة الذاتية في الأدب العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،لبنان، ط1، 2002، ص11.

[2] – عباس احسان ، فن السيرة ، دار صار ،بيروت، لبنان ، ط1، 1996، ص91.

[3] – المرجع نفسه ،ص 19.

ولذلك فإن هذا النوع من الكتابة يميل إلى القيمة الأدبية .

د_ السّيرة الخيالية :

قد انزاحت السّيرة عن عالمها الحقيقي و أصبحت تمثل نوعا من قصص الأبطال مثل سيرة عنترة ،و سيرة سيف بن ذي يزن و أشباهها ،إذ أنها تجعل للبطل قيمة لا ثاني لها وهي البطولة ،وتغمر حياته الطبيعية بالمثالية و يصبح بذلك نموذجا للشهامة.[1]

يعتبر هذا الشكل من السّيرة و الذي يميل إلى الإبتعاد عن كل ما هو حقيقي وينغمس تدريجيا في الخيال .

ثانيا :الخطاب الروائي المعاصر :

تجمع الدراسات حول نسبية تحديد مفهوم الخطاب الروائي و ذلك نظراً لكونه نسبيا،وليس من السهل تعريفه، وهذا راجع لمدى تعدد موضوعاته التي يطرحها،وكذا راجع إلى وجهات النظر الخاصة وكلما أرادوا القبض عليه من خلال وضع مفهوم له إلا وارتدى طاقية جديدة ، وبلون جديد آخر.

1_الخطـــــــــــتاب لغة :Discours

الخطبُ : الشأن أو الأمر صغُر أو عظُم ،وقيل هو سبب الأمر ،يقال ما خطبك أي ما أمرُك : وتقول هذا خطبُ جليل ، وخطبُ يسيرْ .

و الخَطْبُ : الأمر الذي تقع فيه المخاطبة ،و الشأنُ و الحَال ، و منه قولهم جُلَّ الخَطْبُ أي عظُم الأمْرُ و الشّأنُ .

[1] – عبد اللطيف الحديدي ، فن السيرة الذاتية والغيرية، دار السعادة للطباعة ، ط1، 1417هـ،1996، ص28.

والخِطابُ و المُخاطبةُ: مراجعة الكلام، قال بعض المفسرين، في قوله تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [1].قال هو أن يحكم بالبيّنة أو اليمين .

وقيل معناه أن يفصل بين الحق و الباطل ،وقيل ﴿**فصلُ الخطاب**﴾ : الفقه في القضاء ، خَطْبُ المرأة خَطبًا و خِطبًا، فهي خِطُبهْ و خِطْبَتُه ،وهو خِطْبُها ،و الخَطَّاب المتصرف في الخِطْبَة.[2]

يقول ابن منظور : " والخُطبَةُ مصدر الخَطيب ،و خَطَبَ الخَاطبُ على المنبر،و اِختَطَبُ ،يَخطُبُ خَطَابَةً،و اسم للكَلام الذي يتكلم به الخَطِيب ".[3]

كما يقول الزمخشري "خاطبهُ أحسنَ الخطاب وهو يعني به وجهة الكلام .[4]

ب_ اصطلاحـــــــــــــــا:

نقصد بكلمة مصطلح (الخطاب) والتي تعد نوع من الترجمة لمصطلح Discourse في الإنجليزية ،وأما في الفرنسية Discours،أما في الألمانيةDiskors.[5]

---

[1] – ص،الآية 20.

[2] – الفيروزآبادي ، قاموس المحيط ، تحقيق: عبد الرحمان المرعثلي، در احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1420ه، 2000، ص157-158.

[3] – ابن منظور ، لسان العرب،ص1195.

[4] – الزمخشري :جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ،أساس البلاغة ،ص 112 .

[5] – جابر عصفور ،أفاق العصر ، دار الهدى للثقافة و النشر سوريا ،دمشق، ط1، 1997، ص47.

أما على أساس الإشتقاق اللغوي " فنجد " أغلب المرادفات الأجنبية فهي مأخوذة من أصل لاتيني "**Dircursus** "وهو أيضا مشتق بدوره من الفعل "**Discursere**" ،أي بمعنى ،(الجري هنا و هناك).[1]

الخطاب هو مرادف للكلام "بمعنى أن اللغة هي المتحكمة في العمل الذي تنجزه ذات معينة وهو يتكون من متتالية تتشكل من مرسلة لها بداية و نهاية ، فالخطاب في " كل اتجاهات فهمه ،وحي أن تقتضي الممارسة فاعلاً و تؤدي هذه الوظائف وذلك بما يقترن به من أدوارٍ إجتماعية .

ومن خلال تعاملنا مع الخطاب "**Discours**" على أنه فعل النطق ويصاغ بحسب ما يريده المتكلم أو المتحدث فقد حدده " موشلر" على أنه حوار ،وهذا نظراً لمدى تأثرهِ بمدرسة " بيرفكام" التي حصرت الخطاب على أنه حِوار".[2]

رغم هذه الإختلافات العديدة حول مفهوم تحديد مصطلح الخطاب ، إلا أننا نعتبره ماهو إلاَ قراءة للواقع المكتوب .

رغم ماميز السيرة الذاتية من غموض لكونها تميل الى تغير والتلون والتجدد وتبتعد عن الثبات ، فهي تعد جنساً أدبياً إرتقى الى مستويات عليا وهذا نظراً لما قام به المنظرين العرب والغرب على حدٍ سواء ، وهذا ماجعل السيرة الذاتية على كلٍ من يكتبها ليس مطالباً، بأن يكون دقيقاً حول أحداثها كما هوشأن في المذكرات والإعترافات...

---

[1] – جابر عصفور ، أفاق العصر، ص47.

[2] – سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي، ص 24.

الفصل الثاني

أولا:الأبعاد الاجتماعية:

1- وصف الأسرة.

2- وصف الريف.

3- وصف العادات والتقاليد.

4- صراع الأجيال.

ثانيا:الأبعاد السيكولوجية.

ثالثا: فضاء السيرة الذاتية.

1-1/ الفضاء الجغرافي:

أولا:أماكن الإقامة الدائمة.

ثانيا:أماكن الإقامة المؤقتة.

ثالثا:أماكن الانتـــــــــقال.

1 -2/ الفضاء الخارجي العربي.

1-3/ الفضاء الخارجي الغربي.

ينفرد هذا الفصل بدراسة رواية واحدة، وهي" **بينما ينام العالم**" التي تحكي قصة عائلة " **أبوا الهيجا** من قرية عين حوض الواقعة في فلسطين، وما شهده أفرادها من تهجير ولجوء إلى الهروب خوف الحرب ، فقد تَلتْ حُروب بعضها بعض على مدى أربعة أجيال منذ نكبة"**1948**"، فالمستعمر منذ أن خطت خطواته فوق تلال فلسطين مبعثرة الحاضر والمستقبل ، غَيرة مدخرة جهداً في التخريب والتدمير، ولعل ما حاولوا تشويهه هو القيم الروحية والإجتماعية وذلك بإلغاء الهوية الفلسطينية، وقطع أهم شرايينها التي تربط الفرد بأصله وإنتمائه وتاريخه وذلك بصدِ كل الشعب الفلسطيني عن هويتهِ بإنتماءِهِ لهذه الأرض وذلك بخلقِ حواجز مانعة بين إخوانهم العرب وفرضِ ثقافةِ القتل بأبشعِ صورها وصفاتها، وذلك لمنعهم من حق العيشْ في أرضهم بسلام.

وإن كان هؤلاءِ قد حققوا نجاحاً في سلبِ بعضٍ من الأراضي فلسطين إلاَّ أنهم لن يقدروا على نزع قوةِ الإرادة والكفاح لدى الشعب الفلسطيني.

فقد تمسك فعلاً الشعب الفلسطيني في تلك المرحلةِ الصعبة من تاريخه بلغتهِ وتمكنتْ فئَةٌ من المثقفين بأن يحافظوا في كتاباتهم ، كما نجحت فئةٌ أخرى من الأُدباءِ في حفضِ الهوية الإنتماء والروح العربية والكيان الفلسطيني بكلِ مُقوماته وهكذا فقد أرادت الروائية الفلسطينية " **سوزان أبو الهوى** " أن تسمع صوتها لكل العالم ولكل الإنسانية وللتاريخ أيضاً ليقولوا بأن الأمة الفلسطينية ليست ملكً للمستعمر الصهيوني ولن تكون له أبداً .

ولنبين بأن فلسطين ليست أرضاً بدون قانون أوشعباً بدون حاكم أو أرضاً بدون تاريخ أو حاضرٍ أو ماضٍ أو مستقبلٍ، وإنما هي أمةُ كغيرها من الأُممِ تُشفى وتزدهر عبر مراحل تاريخها ، وسبب شقائها هو جمالها وخيراتها وسبب فرحتها هم أبنائها المدافعين عنها وكما يقول عبد المالك مرتض «**الأممُ كالأفرادِ تُشْفى وتسعد وتجوع و تَشبع وتَفتقر وتَغْنَى ، والأُممُ كُلَ الأمَمِ هي التي إذا أصَابتهَا الذُلةُ والَمهانة تَصبِر ولا تجزع وإذا تَبنكَن.... في العزة والأُبهةِ تتواضع ولا تَبطر وإن الاباء ، هو الذي يمكن يمثلُ هذه الأمم المرتحَلة مِن أن تضَلَ صَامِدةً لعوادي الزمَان ، مُتجلدةً على خطوات والأَهوانِ....**» [1]

ومن هنا نجد بأن رواية السيرة الذاتية في فلسطين تأخذ جانب الخصوصية وهي جمعها بين ماهو عام وما هو خاصٌ إذْ أَنَّ السيرة الذاتية الفلسطينية تكون للواقع وللمجتمع، لذلك سنخوض أولاً في محاولة الكشف عن الأبعاد الإجتماعية التي تحتويها الرواية وخاصةً في بدايتها الأولى ثم نعرج إلى مختلف الأبعاد السيكولوجية التي تعد حقيقة السيرة الذاتية.

[1] - **عبد الملك مرتاض**: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ، دط، ص 189.

أولا:الأبعاد الإجتماعية :

نجد أن البعد الإجتماعي : «يتشكل وفق هوية الإنسان على منوال المعايير والقيم الإجتماعية فينتج عنه التكيف مع جميع الأفراد وفق أنظمةٍ ، فالإنسان هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يتكيف شعوريا أولا شعورياً».[1]

يعتبر الإنسان حلقة الوصل بين جميع الأفراد ومن خلاله تبرز أبعاد إجتماعية والتي تتمثل في المستوى التكيف الثقافي بين الأفراد وذلك في إطار ونظمٍ يتقيد بها المجتمع والفرد على حدٍ سواء.

نستشفْ بأن حياة الفرد في مجتمعه هي تعبير عن مجموعةٍ من العلاقات المتداخلة مع حياةِ الآخرين وهذا ما نلحظه لدى الروائية "**سوزان أبو الهوى** " إذْ أن الروائية تَنغَمِسُ ذاتها مع الجماعة ومع الأخرين حتى توشِكُ بأَن حياتها لا تكادُ تَتَميزْ.

ونعثرُ على تفسير البعد الإجتماعي من خلالِ رواية " **بينما ينام العالم** " **ل- سوزان أبو الهوى**"، في الصفحات الأولى منها " كان الظلامُ لآ يزالُ مخيماً والأطفالُ وحدهُمْ نائِمين ، بينما إستعد القرويون في " عين حوض" لأَداءِ صلاةِ الفجر ....[2]

[1] - هالة إبراهيم الجرواني ،التنشئة الإجتماعية ومشكلات الطفولة ، جامعة الإسكندرية كلية الرياض الأطفال ، ط، 2015، ص05.

[2] - سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم، تر: سامية شنان تميمي، مؤسسة قطر للنشرالدوحة، دولة قطر، ط1، 2012، ص17.

في الصفحة نفسها نقرأ « اليوم صلو في الهواءِ الطلقِ خشوعٍ خاص يليقُ ببداية موسمٍ قطف الزيتون..».[1]

نفهم من خلال هذا المعنى على أنَ سكان فلسطين مازالوا متمسكين ومتضافرين مع بعظهم البعض كإخوة يجتمعون ويتباركون في يومهم المجيـــــد وهو يوم القطاف بالصلاّةِ والتهليلِ والمباركةِ على أن يكون خيراً عليهم، وكان لكلٍ منهم طريقته الخاصةِ في الدعاء ومثال عن قولهم« **اللهُمَ تَوكلْنا عَلَيْك في هذا اليومِ ، لكَ الحَمْدُ ولك الشُكْرُ..**».[2]

نجد أن حياتهم كلها جماعة ولا تقتصر على التباعدِ ، بل البعدُ عن كل ماهو فردي.

ومع حلول « شهر تشرين الثاني نوفمبر حياة يحي وزوجته **باسمة** وأبناءها **الحسن والحسين ودرويش** ، وكذا جاره **سالم** .... إذْ أن حياتهم تميزت بالبساطة ورغم ذلك فإن **يحي** كان شديد السعادة وهو يرى بركةِ الله في حصادهِ للزيتون..».[3]

يظهر لنا جلياً بأن الواقع الإجتماعي له تبيانٌ إقتصاديٌ وأيدولوجي وبناءٌ طبقي وهذا التبيان حول البعد الإجتماعي يبين لنا مدى إهتمامِ الكبير بالصغير وعلاقة الإحترام بين الصغير للكبير وكذا مدى علاقته بمجتمعه ، وهو بدوره يقوم على إنتاج صناعي ومسؤولٌ أيضاً عن تربية الصغار تربيةً حسنةً ومباشرة

---

[1] - سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 17.

[2] - المصدر نفسه ، ص 18.

[3] - المصدر نفسه ، ص 18.

ليس الغريب الإنطلاق من معطيات نلمح وجود فيها أبعاداً إجتماعية كثيرة وفي هذا السياق الإجتماعي نلحظ بأن رواية السيّرة ،أو سيرنة الرواية والتي أصبحت تظم العديد من الصور **الفوتوغرافية** للمجتمع ، وما تحمله من دلالاتٍ.[1]

بمعنى أن رواية السيرة الذاتية هي الأقرب في سرد مختلف الصور الإجتماعية بجميع أبعادها ، وإسقاطاتها التي تحاكي الواقع الإجتماعي .

ومع حلول إطلالة خيوط الفجر « إستدار يحي بخجلٍ نحو زوجته باسمة ، التي حملت على رأسها سلةً من قطعِ الأقمشَةِ ، وهمس : أم حسن في العام المقبل سننهض من النوم قبلهم».[2]

هذا الإنسان يحي محمد أبو الهيجى الذي عاش وكبر في هذه الأرض أراد أن تكون حياته لها قيمة وذلك بإحياء هذا اليوم وهو يوم جني الزيتون والذي يقام مرة كل سنة .

[1] - هالة إبراهيم الجرواني ، التنشئة الإجتماعية ومشكلات الطفولة ، جامعة الاسكندرية كلية رياض الاطفال، ط، ت، ص 07.
[2] - سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 18.

شعور يحي بالرضا وقمةُ السعادةِ تغمرُ قلبه وهو يراقب ولديه « حسن ودرويش و عضلات صدريهما تنتفخ تحت ثوبهما مع كــل ضربةٍ ينهالانها على الزيتون».[1]

1-وصـــــف الأســـرة:

تعتبر «الأسرة بمثابة الخلية الإجتماعية والأساسية لبناء المجتمعات ، وهي الحضن الدافيء لتنشئة الفرد ونمـــــوه وطمأنينته وإستقرارهِ ، والذي يتطبعُ وفق ماتنص عليه بيئتهِ من تقاليدٍ وأمجادٍ وعاداتٍ " فاللأسرةُ بدايـــــــــــــــــــــة المجتمع وُمُنتهاه.. » [2]

إن الروائية التي رَوّت سيرتها الذاتية أرادت من خلال هذه الرواية " **بينما ينام العالم**" رسمِ صورٍ عن طفولتها ، وبذلك نجد أن الروائية أرادت تقريب وإسقاط ظروف حياتها ومعيشتها داخل أسرتها وقد تكون هذه الفترة التي كانت حريصةً على نقل أسمى تعابير الوفاءِ لواقع الطفولة وحقيقة الأسرة إبان الإستعمار الصهيوني .

وكما يقول عبد الكريم الخطيبي : إن الصورة الذاتية عندهم طريقة ينظرون بها إلى أنفسسهم كأشياءٍ متينةٍ إلاَ أن الطفل يعيش داخلنا ويبعث فينا أحداث مشوهة ومتشابكة بكثيرٍ من الواسطات.

---

[1] – سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص19.

[2] – عبد الكبير الخطيبي ، في الكتابة والتجربة ، تر: محمد برادة ، دار العودة ، بيروت ، ط1، 1980، ص112.

يرى عبد الكريم الخطيبي بأن كاتب السيرة الذاتية رغم تمسكه الكبير بأساليبه وشخصيته إلا أنه في بعض الأحيان يكون صورةً مطابقة لذاك الطفل الذي يعيش موجة من الصراعات والتنقضات وهذا ما يجعل ذاتية كاتب تختلف من شخص لأخر .

فالأسرة حين تدخل في إطارِ السيرة الذاتية فهي تأخذ بعداً إجتماعياً، والذي يتمثل في تجسيد لما تتميزُ به الأُسرة من وقائع تاريخية وثقافية وكذا واقعها الإجتماعي وتتناوب الكتابة مع الشخصيات " **أمال** " و"**يوسف**" حكايةً حكايةً ، فلا تشعر بالملل بين الصفحات 471، وأغلب الفصول كانت مكتوبة على لسان " **أمال**" (*)[1]

يفتتح هذا الفصل لحياة " يحي أبو الهيجى " من خلال التحدث عن حياته التي عاشها مع أسرته وأيام الطويلة التي كان يقضيها بصحبة زوجته وأبناءهِ " حسن ودرويش وجاره سالم " كلهم كانوا بالنسبة ليحي بمثابة عائلته ، إذْ أن يحي كان يشعر بالسعادة تغمرُ قلبه وخاصةً بفرحته الكبيرة إتجاها ولديه الذين صارا رجلين يعتمدُ عليهما وخاصة حينما رآهما وهما ينهالان على حصاد وحبات الزيتون تتساقط من الأغسان كتساقط قطرات المطر .

(*) - **أمال** : هي إبنت الجيل الثاني من اللاجئين الذين ولد في مخيم جنين ، عاصرت الحرب 1967.

[1] - عايدة أديب بامية ، تطور الأدب القصصي بالجزائر ، تر: محمد صقر ، ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر ، ط، ت، ص 112.

« إستدار يحي بخجلٍ كبير نحو زوجته باسمة ..... وهمس : أم حسن ، في العام المقبل سننهض من النوم قبلهم ، أريد فقط أن أبدأ العمل قبل سالم بساعة ...ذاك العجوزُ الأدَّرَدْ ....».[1]

يتبين لنا هذا المشهد مدى تكاتف وتكافل الأسرْ الفلسطينية مع أفرادها رغم ما يعانونه من ظروف الحياة الصعبة.

وفي هذا نشير أيضا إلى الدور الذي كانت تتميز به العائلة ودورها الكبير في التربية والتكافل بين أفرادها فكلهم مسؤولٌ عن تصرفاته.

يبدأُ يحي " لِيُقَسِم الخبز ، بسم الله ، بدأ يحي وتبعهُ الولدان الجائعان ، مادِين أيديهما إلى الأرز يدورانهِ ..... في كراتٍ تأكل مع اللبن .

_ يما، مافي أشطر منك في الطبخ.

_ درويش حلو اللسان ، كان يعرف يضمن تفضيل باسمة له .

_ بارك الله فيـــــــــــك يا بنـــــــــــي .[2]

إنما يدل على مدى الدور الذي تلعبه الأسرة في رواية السيرة الذاتية " سيرنة الرواية " إنما يأكد على مدى صلابة الوثاق وقوة العلاقة التي تجمع الأفراد الاسرة وهذا مايقوله

---

[1] - سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 18.
[2] - المصدر نفسه ، ص 21.

فيليب لوجون(*) حول الأسرة : «إن السيرة الذاتية هما في الحقيقة ..... شكلان عاملان في تمثيل ، يكونان صورةً للإنسانِ ، موصلة مع صورة المجتمع».[1]

ومع ذلك نجد بأن الأسرة عبارة عن حلقات متداخلة تظم مرحلة الطفولة والمجتمع وتجتمع جميعها لتكون سيرة ذاتية عن الفرد وذلك وفق المخطـــــــــــــــط التالي:

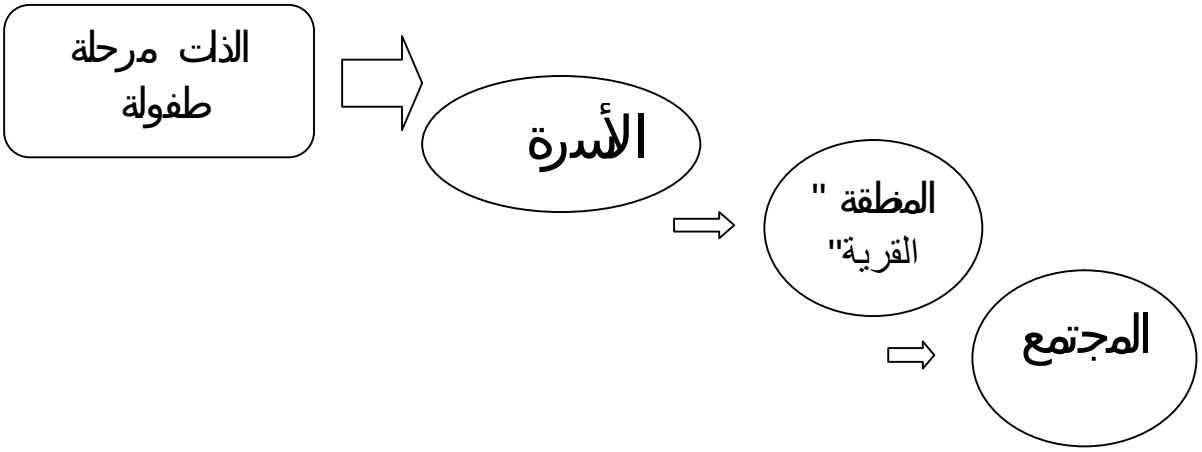

(*) - فليب لوجون : PH _ LEJEUNE، هو باحث فرنسي والمرجع العالمي الأول في دراسة السيرة الذاتية ، **ولد في 13أوت** 1939" دأب على الكتابة منذ سن العاشرة يقيم سنة ونصف في مصحة وقائية في شامونيكس ، فوجد الشعر الملجأ ، لم يعتد كتابة السرد إلا حين عاد من جديد الى المعهد هنري الرابع حيث تابع دراسته **قبل** أن يتم قبوله في دار المعلمين العليا وسرعان ما غدا تحرير بالنسبة إليه سبيلا تؤدي تحمل العودة الحياة الاجتماعية ، يمثل فليب لوجون الاستاذ الجامعي والمنظر الفرنسي المتخصص في السيرة الذاتية " LAUTOBIOGRAPHIE، من المتخصصين البارزين في هذا المجال ، بدأ شواره الدراسي في المدرسة العليا " **أولم** ULM، ويعتبر حاصل على دكتوراه الدولة والعضو بالمعهد الجامعي لفرنسا L INSTITUT UNIVERSITAIRE DE FRANCE، مرجعا مطلوبا ومعترفا به في كل بقاع العالم ، ومن بين أعماله مجلة LITTERAIRE،MAGAZINE، والسيرة الذاتية في فرنسا.

(1) - فيليب لوجون ، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ، تر: **عمر علي ، المركز الثقافي العربي ،ط1**، 1994، ص114.

وإذا لا حظنا فنجد أن الكاتبة أرادت وصف الأسرة والتي تهدف من خلالها إلى إثبات ظاهرة التعاون ، والتكاتف بين أفراد المجتمع الفلسطيني رغم صعوبة الحياة ومرارةِ المعيشة لكن كل ذلك لم يمنعهم من أن يسعدوا ويتناسوْ هموم الدنيا ومشاكلها.[1]

وقد نتتبع الكاتبة في وصف الأسرة دائما بوضوع حاجتها وعوزها وذلك لأن فترة التي عاشتها فلسطين إزاء المستعمر الصهيوني قد إمتزجت بإنتشار الفقر ، فقد أقدم سفر حسن :« إلى القدس بأسعار خيالية إلى القدس بأسعار البنزين المرتفعة نحو " طولكوم" على بعد بضعةِ كيلومترات ..... ثم إنك لا تفرق أبداً أن هناك صهيوني إبن كلب يتربص بكى بين الأشجار ».[2]

إن سفر" حسن" بواسطة شاحنة أبيه مع السائق ، كان نسيباً " لهم" ، وبمزامنة مغادرة حسن هرع " درويش" فوق صهوةِ جواده يسابقهم ، وقد كان الدافع الرئيسي والحقيقي نحو سفره ليس من أجل المؤن بل لرؤية صديقه " أري بيرشتاين"(*) ، لقد قام برحلته هذه للمرة الأولى بحثا عن صديقه الذي طال غيابه وإشتياقه له ، وفي هذه الرحلة التي قضاها بين السياحة والبحث عن صديقه أري تكللت بالنجاح وحلول صداقة بينهما وهما صاحب 12 سنة.

---

[1] – عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائر ، ص 89

[2] – سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 23.

(*) – أري : أبن **برفسور ألماني** الهارب من النازية وإستقر بالقدس؟

خلاصة القول إن الأسرة تحتل مرتبة ثابتة وحيزاً واسعاً ، فالكاتبة تسعى إلى سرد قصة حياتها التي تنطلق أساساً منها، فهي بذلك تعد بعداً إجتماعيا وهو أكثر حظوراً في الرواية والتي تعد شاهدا على مرحلة التاريخية وظروف الإجتماعية والمعيشية لكل مجتمع، ولهذا يمكن أن نعتبرها رواية أنثغرافية لأنها تهتم بالوصف الدقيق للحياة اليومية وخصوصاً بما يتعلق بواقع الاسرة والمجتمع والعادات ...

2- وصـــــف الـــريـــف:

حين نتساءل كيف تميزت الكتابة وخاصة وهي تحكي عن العادات والتقاليد وخاصة بعض الإعتقادات السائدة بين أهالي القرية في " جنـــــــــين" .

ويقول في أحد المقاطع التي تصف فيها مدى جمال المنطقة التي عاشت فيها :

«عندما أفسحت السماء المظلمة الطريق لضوء الفجر، إرتفعت أصوات جنـــــــي تلك الثمار النيلة، من تلال فلسطين، التي صبغتها الشمس....وإرتجفت الأوراقُ ثم صوت سقوط الثمار بقوة على الأقمشة القديمة».[1]

يظهر جلياً بأن الكاتبة حقيقةً أقدمت على تصوير المنطقة بنوعٍ من الرومانسيةِ فالريف الذي بقت ذكرياته محفورة في ذاكرتها ، ويبدوا أن أثر هذا المكان واضحاً في نفسيتها وحياتها .

[1] - سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 18.

وهذا ما جاء في قول نسيب يوسف : إن هذه الرواية التي هي في الحقيقة عبارة عن وصفٍ لحياته(حياة المؤلف) هي قصة تروي طفولته وهي تعد شيئاً من الرومانسيةِ.

نجد بأن «الكاتب يعد بالدرجة الأُولى إبن بيئته لأنــه الوحيد الذي يستطيع إبراز مدى جمال وروعة الريف ، وفتخارهِ بهِ».[1]

إن إحساس «يحي بمفرده ..... ثم نفخ برفقٍ في الناي ، وأحس بالموسيقى المنبعثةِ من فتحاتِ الناي الصغيرة ..... شعورُ يحي بأسلافهِ ، وبمواسم القطاف التي لا تعد ولا تحصى ، وبالأرض والشمس والزمن والحب ... كان جميلا..».[2]"

إنما هذا يدل على أن الكاتب يرتبط إرتباطاً وثيقا ببيئته الريفية وهذا كما جاء في قول يوسف نسيب، من صغار المفكرين على قدر ماينناسب القرى الصغيرة .[3]"

يقول أيضا دوركايم ": إن الإنسان ليس إبن حاضره لأن كل واحدٍ منا يختفي وراء حاضره بدرجاتٍ متفاوتة ، إن إبن الماض الذي يعتبر الأقوى بحكم الضرورة.

لأن الحاضر لا يكاد يبتعد به إذا ما قورن بالماض الطويل الذي تكونت فيه الشخصية وإنبثقت منه الذات ..." [4]

---

[1] - يوسف نسيب ، مولود فرعون حياته وأعماله ، المؤسسة الوطنية للكاتب ، مطبعة النخلة ، الجزائر ، 1991، ط، ص 44.

[2] – المرجع نسه، ص 22.

[3] – المرجع نفسه ، ص 12.

[4] –المرجع نفسه ، ص 12.

إذا نظرنا إلى هذا القول وجدنا الكاتبة هــي إبنة المــاض الآليم الذي عاشته ،ذلك لأن الروائية ترعرعت في أحضان " قرية جنين" ، وتأثرت تأثراً كبيراً بالريف وإنطبعت في ذهنها صورة المرتفعات لتلال فلسطين الخضراء والمزينة بأشجار الزيتون التي تُرى على مدي البصر...

إن تمسك الروائية بإنتمائها إلى الريف وإعترافها بالجميل رغم القساوةِ التي عانوها ضدى الكيان الصهيوني الذي أُعتبر المرض لهذه الأرض المباركة ، فقد عملت الروائية على التعريف بأبناء قريتها ومامیز المجتمع الريفي من نبلٍ وشهامةٍ ، كما أنه لا تلبث من حينٍ للأخر حتى تعود الى وصف قريتها وتقول :« على إمتداد الطريق الترابية إرتفعت الأرض يلفها سكون الغيطان الفواحة يعطر زهور الحمضيات والحناء البــرية».[1]

إن الريف أو القرية بالنسبة ل" سوزان أبو الهوى " يمثلان الهدوء والسكينة وتزداد ثقتها حينما تكتشف المدينة التي تمثلت في القدس مع شخصية " حسن " الذي أراد الإلتقاء بصديقه أري بيرشتاين سنة 1943.

بعد أن تفرق الشابين" آري" و " حسن " ، حيث غادر " آري " من أجل أن يكمل دراست الطب " ' بينما " حسن " فقد تزوج من داليا ومع مرور فترةٍ من الزمن إشتدت حروب العاصابات والتي كانت تعرف بـ الأرغون ، والهاغانا و شتيرن .

[1] – سوزان أبو الهوى ، بيينما ينام العالم ، ص 24.

فعلا لقد كان الريف مهداً للثورة ومن أجل ذلك وجب الدفاع ، وقيام اليهود بحملة تدعوا فلسطين " أرض بلا شعب "، وسوف يجعلونها وطناً قوميا لليهود

سمع أول دوي للهجوم الأول في عطلة عيد الأنوار بـ« الحانوكاة في 12 من كانون الأول عام 1948». [1]

وبعد مضي أسبوعين من الحرب ذبح الفلسطينين في قرية " الشيخ " على أيادي جيوش المحتل .

3- وصـف العادات والتـقاليـد:

في الغالب يقوم مؤلف الرواية على وصف المجتمع مبدئياً مهتماً بوصف دقائق الأمور وخاصةً المتعلقة بالعادات والتقاليد وهومن خلال ذلك فهو يصف المحيط وكذلك المجتمع بدلاً عن ذاته لأن أكثر القضايا غموضاً هي التي تحتاجُ دائماً الى الوصف والتحليل .

لذلك أضحى «هذا الفن مرآةً عاكسةً ومطيةً من التعبير عن الواقع موضوعي وبالتالي فهي لا تنهض عن التاريخ ، فالواقع هو الذي ينعكس في ذات الكاتب». [2]

وضمن هذا الإطار فإن رواية السيرة الذاتية التي دونتها سوزان أبو الهوى من خلال روايتها التي جاءت بعنوان :" بينما ينام العالم"، تستوقفها مقاطع كثيرة من بينها تصويرٌ لبعض العادات والتقاليد التي تصفها على لسان أبطال شخصيتها ويظهر ذلك في بداية

---

[1] – سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 49.

[2] - بشير القعري ، نمذجة الرواية المغربية ، مجلة الأداب ، العدد 01، 1994، ص 93.

رواية حيث يعتبر البيت العربي التقليدي الذي يتسم بالتقييد بقانون العرق والتقاليد وعدم الخروج عنه ، حيث تقول: «كان حباً محرماً ذاك الذي أثمر على زواج حسن من داليا معاكساً ومنافياً لتقاليد وعادات قرية عين حوض....فلا تخرج عن نظام العشيرة ... كان حسن حفيداً للأحد الأجداد المؤسيسين لقرية عين حوض ..، داليا العنيدة اللامبالية ... عاشت مثلهن تحت تسلط والدها وقسوته ، ولم تتذكر وضع الحجاب ». [1]

عدم تقبل مجتمع داليا فـــــكرة بأن تقع فتاة في الحب لأنه محرم ويعد جريمة في حق المعتقد وتقاليدهم التي ورثوها عن أجدادهم ورفضهم رفضاً قاطعاً بأن تخرج الفتاة عن المؤلوف لأن ذلك يعتبر تمرداً وخروجاً عن قانون البيت التقليدي .

رغم أن الكاتبة أرادت أن تبين بعضاً من العادات التي قد يغيب فيها نوعاً من الرفضِ والإعتراضِ حيث تقول : «قبول داليا المشي مع درويش رغم خطورة الموقف إلآ أنها نظرت من حولها إلى المساحات الهادئة والشاسعة من الأرض ..... سماح غنوش (*) ، للجسد الصغير بالركوب على ظهره ، وبدأ يسير بها ببطءٍ شديد فجأةً إنتابها الخوف من أن تضبط بصحبة فتى وحصانه ، فطالبته بالتوقف»..[2]

---

[1] - سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 32.

(*) - **غنوش** : هوإسم أطلقه حسن على جواده .

[2] - سوزان أبو الهوى ' بينما ينام العالم ، ص 34.

نجد من خلال هذه الرواية بأن الروائية تصِر على سرد مقاطع تؤكدُ فيها ظاهرةً إيمان الناس بمعتقدات معينة مثل " المس الشيطاني " ، " العزائم " ، " التأديب " .... "ضربيها لقينيها درساً".[1]

حين نقرأ هذه المقاطع نجدها تصف جانبا من الحياة الإجتماعية ومستويات التفكير لدى فئات المجتمع المختلفة .

فنلحظ بأن الروائية في بعض الأحيان قد تلجأ الى سرد مقاطع طويلة تصور فيها عادات المجتمع وإعتقاداتهم الراسخة حول المسِ الشيطاني ومحاولة شيوخهم لمعالجة علهم .

ومثال ذلك قول : " حول إعتقاد القرويين بأن ما أصاب داليا التي بدت لهم كالغجرية جامحةٍ بأن بها مساً شيطانيا ... فنصحوا أباها بإحضار شيخٍ يتلوا عليها الأيات الكريـــــمة والعزائم ....[2]

وبمزامنة إصابة " داليا" شاع الخبر في القرية وتحول الى فضيحة فقرر الأب الغاضب بأن يختار عقوبة " لداليا" ، أمام أهالي القرية ليبين لهم بأنه وجب التمسك

(1) - سوزان أبو الهوى ' بينما ينام العالم ، ص 34.
(2) - المصدر نفسه ، ص 34.

بتقاليد وعادات المنطقة « فأقدم بحرق راحة يدها اليمنى .... وقالت امرأةٌ يالقسوة البدو؟... تراجعوا ... إنه شرفي». [1]

يتبين لنا مدى تمسك أهل القرية بسذاجة هاته القيم والعادات التي تنافي المعتقد الديني وكل ماله صلة بالواقع وتدفع بها نحوا الخرافات والبدع.

نجد بأن رواية السيرة الذاتية كجنس ، تبقى نصاً لا يطالبُ بالحقيقة أو التاريخ وكما يقول عبد الكريم الخطيبي :« إن السيرة الذاتية أي (العنصر الأتوبيوغرافي) تستعمل للتحدث وللقص ولتأكيد حضور شخصية فردية أو إجتماعية..».[2]

رغبت الكاتب في وصف التفاصيل بدقة وذلك لغاية توجيه ذهن القارىء إلى طرح أسئلةٍ تخص الواقع الإجتماعي الذي يسرد أبعادهُ وفق المخطط فيليب لوجون الذي يعمد على مخاطبة المحكي يتمثل كالآتي :

- تطابق : وهو نقطة إنطلاق الحقيقة للسيرة الذاتية كما سبق تعريفه.
- النموذج: ويتمثل في حياة الإنسان ويتحق ذلك بواسطة هذا المخطط التوضيحي :

[1] –سوزان أبو الهوى، بينما ينام العالم ،ص 35.
[2] - عبد الكريم الخطيبي ، في الكتابة والتجربة ، ص 108.

- مخطـــــــــط فيليب لوجون :[1]

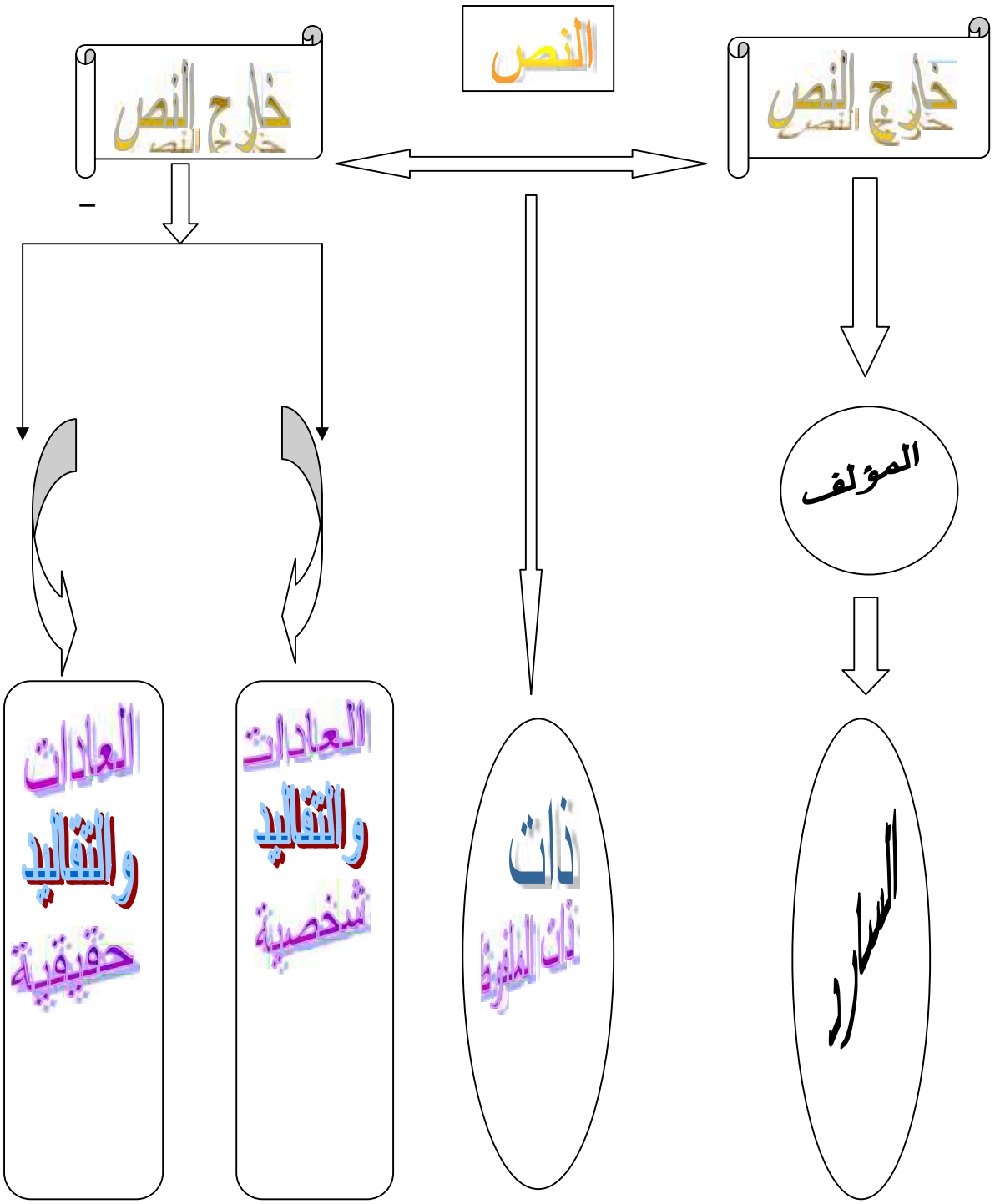

[1] - فيليب لوجون ، السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ الأبي ، تر: عمر علي ، المركز الثقافي العربي ،ط1، 1994، ص 109.

3- صـــــراع الأجيـــــال:

حين نعمد إلى قراءة « أفقية لتجارب الحياة الفردية نعلم بأنها تتظمن العديد من الصراعات ، كالصراع النفسي والذي يعتبر حاظراً في جميع الأعمال الأدبية الروائية»[1]

إن السبب الرئيسي في بروز تلك الصراعات ، ومدى تأثير المستعمر الصهيوني على ثقافة المجتمع الفلسطيني ومحاولة زرع الفجوات بين الأجيال ولأن الفترة التي عاشتها فلسطين أثناء الحرب إتسمت بتفاقم الوضع وسوء وتدهور المعيشة .

وأولى ما قام به المستعمر الصهيوني هو إستوطانه في فلسطين وهذا ما أدى إلى ظهور الهجرة التي تسربت نحو بلدان مجاورةٍ وبلدان غربية ، إضطروا على أن يتخلوا عن بعض العادات والتقاليد وأن يكتسبوا مميزات وعادات جديدة وهذا ماحدث "لأمال" حينما هاجرت نحو أمريكا سنة 1973، وتخبطت في هذا العالم المفتوح الذي لا نهاية له حاولت أمال الإندماج ، «لكن إحساسها المغاير بكون بشرتها الداكنة ولكنتها الأجنبية ظلت تكشفانها ...» [2]

الأجيال الذي يواجه مختلف أبطال الشخصيات الرواية ومامميزها بعدم تكيفها الفكري والثقافي والإجتماعي والتعليمي على حدٍ سواء وهذا تمثل في عدم إرتياح " أمال" حينما

---

[1] - عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري ، ص 107.

[2] - سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 251.

أحست بجفاف كلمة " الشكر" وإعتبرتها تعبيراً غير كافٍ بل جاف يضع صورة رنةً بخلٍ وعدم تشكرْ..."

وإستغراب " أمال" نحو مدينة " فيلادلفيا " ورئيتها لأشرطة من الإسمنت والإسفلت تمتدوا وتتموج تحت أعدادٍ هائلةٍ من السيارات .." ، ورائحة عوادمها كلها إجتمعت في أنف أمال إذْ ناشدها الحنيـــــــن الى منزلها ذو الجدران الحجرية كل ذلك أثار إستياء " أمال" ، نحو هذا العالم الغريب الذي أتَتْ إليهِ.

نلمس الصراع الذي تعاني منه "أمال " والذي دائماً تحاولُ إخفاءهُ بعيداً عن صديقتها " ليسا"، وإحساسها بعدم إنتمائها لهذه العائلة ولهذا المجتمع ، وفي عبارتها قائلةً « وفي محاولةٍ لحماية نفسي فوق ذلك السرير الكبير، لجأة الى الماض فغلفت نفسي به... كنت أبدأ حياةً جديدة ولكن .... لا يزال الماض يلازمني».[1]

يبدوا بأن "أمال" كانت في صراع دائمٍ سواء من المجتمع أو من طلابِ الجامعة وخاصةً الطالبة " إيلانا ريفرز"، تلك الطالبة الحمقاء ذات الصدر الضخم...،التي عززت منزلتها بين طلاب السنوات المتقدمة كفريسةٍ سهلة ، وهذا ماجعلها تحصل على دعواتٍ ...إذْ أنا " أمال" كانت تتضايق من معاملة " إيلانا " لها بوجه من العنصرية ،والبغض و كراهية

[1]- سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 253.

لكونها عربية ، وتشير إليها بإسم العربية، أو تتلفظ بقولها : أي – رآب ، بمعنى الخرقاء.[1]

رغم بعد الهوة بين أمال والمجتمع الذي كانت تعيش في وسطه حالةً من الصراعات العرقية خاصة حول قضية الإنتماء والذي إنتهى بتحولها الى مخلوق هجين عربي غير منصفٍ ..... شربت الخمر وواعدت الكثير من الرجال ، تاهت في دوامة الثقافات حتى فقدت طريقها ،وقعت في حب أمريكيين .

إن هذا الصراع بين الذات أمال وهويتها التي تنفي هذه الثقافة التي تبتعد عن كل ماهو غير أخلاقي ، فهذا إنما هو سوى إختبار قد وضع من أجل أمال لتعود مرةً ثانيةً لهويتها العربية « في أثناء حادثةٍ تسرب مياه الصرف الصحي ... أُحْيت ...ذكريات من جنين ...، كنا نتسلق ونجمع الملابس القديمة لسد مداخل منازلنا ».[2]

ثانيا:الأبعـاد السيكولوجيـة

لعل دراستنا لأبعاد الإجتماعية لرواية السيرة الذاتية أقرب ما يكون للواقع وصلته بالأخر وبالمجتمع.

يعد سَرد التجربة الشخصية التي تكون مقتبسة من الواقع الذي يختلف عن سرد الأحداث ونستحضر في هذه المقام هذا القول : «إذا كانت حياة كل إنسانٍ متلاشيةٍ

(1) - سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ص 258.
(2) - المصدر نفسه ، ص 259.

فيحياة الآخرين فأي مانعٍ يمنعني من القول بأن تلك الحياة التي نحتسبها متعددة إنما هي حياة واحدةٌ يتفق جوهرها وتتعدد صورها ، كالبحر المائج ، زاهٍ على البعدِ فنحسبه طرائف فذاً ، ونحسب كل موجة من الأمواجه قسماً من أقسامهِ ، فإن ذَنَوْنَآ منه لا نرى غيره ولا نجد بجزءٍ من أجزاءه حيزاً مستقلاً ولا وصفاً ثابتا ».[1]

إذا نظرنا من خلال هذا القول يتضح لنا جليا مدى إختلاف صورهم وتعدد إختلافات حياتهم النفسية.

ومن خلال هذا الفصل ككل يتبين بأن الكاتب السيرة الذاتية أراد أن يبين للقائ الرواية بأن كل مايكتبه ليس كما يضنه القارئ بأنها حكايات تروي قصص شخص ما أو أسطورة بطل ما أوقصة شعب ، بل العكس ذلك فروائي يريد أن يجعلنا نعيش واقعه المليء بالآلام والأحزان والصراعات النفسية والإجتماعية وهذا إنما يفسر على مدى تأثير الحرب على واقعه ، وخاصةً نفسيته المضطربة ، فهو إذا لا يريد قارئاً جامداً بل يريد من يكون قادرا على فهم مايقوله وكأنما هو صاحب الرواية .

[1] - مصطفى لطفي المنفلوطي ، النظرات ، ص 56.

ثالثا-فضاء السّيرة الذاتية:

1-1/ الفضاء الجغرافي l'espace géographique

يمثل هذا الفضاء بالنسبة للقارئ بالميثاق المنعقد في النص المبرهن على وقائع الأماكن و ذلك بالنسبة للذات السّيرية، والتحولات التي تعرفها عبر مرورها في رحلة حياتها بعدّة فضاءات متناقضة مثل، الدائمة ،المؤقتة ،المغلقة ، والمفتوحة .

وهناك بعض الدراسات التي تهتم بالفضاء الروائي باعتباره الفضاء الجغرافي الذي يعطي للخيال مظهرَ الحقيقة .

في المقابل نجد المكان و أبعاده الواقعية التي يؤكد و يبحث عن القارئ و يقتض آثارها في النص .

أ_أماكن الإقامة الدائمة:

تتمثل أماكن الإقامة الدائمة في قرية عين حوض، بيت يحي، بيت العم سالم ،القدس مدينة طولكرم ، قرية بلد شيح الجند(موشيه) .

ب_ أماكن الإقامة المؤقتة :

يتمثل في المخيم الذي وضع للاجئين بعد هجومات الكيان الصهيوني على مدينة عين حوض .

ج_ أماكن الانتقال : مدينة عين حوض،مدينة طولكرم، بيت أري بير لشتاين.

1-2/الفضاء الخارجي العربي : يتمثل في فضاء بيروت.

1-3/الفضاء الخارجي الغربي : فضاء أمريكا

1-1/_ الفضاء الجغرافي:

أ- أماكن الإقامة الدائمة

- **فضاء البيت :**

يحمل البيت أسمى معاني السكن والإستقرار لساكنيهِ فهو المكان الوحيد الذي مهما إبتعد عنه الإنسان يعود إليه طوعاً بإعتباره الملاذ النفسي والإجتماعي وفي هذا يقول الله تعالى﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [1]

1- **قرية عين حوض:**

وهي تعد قرية صغيرة واقعة في شرق حيفا والتي تتميز بإشتهار إخضرارها و إكتسابها منظرَ أشجارِ الزيتون التي ورثوها عن أجدادهم .

[1] – البقرة ، الآية 35.

2- **بيت يحي :** يعد هذا البيت فضاءاً للطفولة والبراءة التي قضاها في قريته بالريف هناك يعيش "يحي أبو الهيجة مع زوجته باسمة وولديه الحسن و درويش ،كانت الأسرة تعيش حياة بسيطة وهي جني الثمار من أشجار الزيتون والتجول في الأسواق بعد الجني ،ويعد البيت من الهندسات القديمة إذ أنه مَبنِيٌ بحجارة تَرمز لجمال الريف.[1]

3- **قرية بلد الشيخ** : هي قرية ذبح أهاليها بدون رحمة أو شفقة وذلك بعد أن انتقلت الحرب إلي أوجها وفتح باب جهنم وذلك بواسطة حرب العصابات ،الأرغون ، الهاغانا وشيترن[2]

ب-أماكن الإقامة المؤقتة :

- **بيت أري بيرشتاين** :هو بيت ذلك الألمان الذي هرب طوعاً من النازية و إستقر في القدس هو و عائلته التي تتشكل من ثلاثة أفراد إبنه آري و زوجته .[3]

ج- أماكن الإنتقال :

_ مدينة عين حوض : هم فئة قليلة من الفلسطينيين إستوطنوا في هذه المدينة على رغم من إجتياحها من طرف خمسة دول عظمى لبث سيطرتها دوليا وتمثلت في الإتحاد السوفياتي ،فرنسا ،بريطانيا ، و الصين وأمريكا ، وفي تلك الفترة كانت مدينة عين حوض قد أحتلت، لكن عزيمة يحي على العودة إلى عين الحوض ،بعد أن أثنت معاتبة إبنه

---

(1) – سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم، ص19.

(2) – المصدر نفسه ، ص 52.

(3) – المصدر نفسه ، ص 25.

حسن و تنبيهه للذهاب ، ودام غيابه عنهم حوالي16 يوما التي قضاها في التنقل في قريته بحرية رغم أن جيوش العدو كانت تتربص هنالك لكن يحي كان عليماً بتضاريس منطقته ولم يكن يلقي بالاً لجيوش والعساكر لأن إرادة يحي كانت قوية ، ... بعد تلك المغامرة عاد يحي محملاً بثمار الزيتون وكل ماوجده في قريته ...[1]

1-2/الفضـــــــــاء الخارجي العربي:

1- فضاء بيروت:

يعتبر فضاء بيروت بنسبة لـ" أمال" ذلك الفضاء الذي حمل فيه مفاجآت كثيرة حيث تعرفت في هذه المدينة على شريك حياتها الذي غير مجرى حياتها جذريا و إشتداد إعجاب "أمال " بماجد" إلى أن أقدم على خطبتها ،إذ تميزت حياتها بالبساطة، وإشتغالها مدرسة ،وفي سنة (1986) أقدمت آمال على العودة إلى فيلادلفيا وبعد وصولها مباشرة إتصلت بالدكتور محمد ماهر الذي أشرف على دراستها في إنجليزا ،فقد كانت زوجته إليزابيت التي قد هيئة كل شيئ لـ" آمال " وبفترات متعاقبة سمعت آمال هجوم أربيل شارون بجيشه داخل لبنان وتصاعد خوف آمال و تخيلها للهجوم الفضيع على لبنان بواسطة القذائف الفسفورية [2]

---

[1] – سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم،ص82.

[2] – المصدر نفسه ، ص 325.

1-3/<u>الفضاء الخارجي الغربي : فضاء أمريكا</u> : حين سافرت أمال إلى مدينة فيلادلفيا الواقعة بأمريكا إستقبلتها فتاة إسمها " ليسا حداد" و عائلتها التي رحبت بها خاصة أم" ليسا حداد" وإسمها " أنجيلا " وفي فترة التي قضتها بأمريكا تعرفت على طالبة إسمها " كيلي ما سون "وهي طالبة في السنة الإعدادية في الطب لكن في تلك الفترة التي قضتها بأمريكا رغم ذهولها من المناظر إلاّ أنها كانت دائما مشتاقة لقريتها و خاصة إلى جدران منزلهم الحجري الذي كان لا يفارق ذاكرتها سوى الحنين نحو بلدها .[1]

يعد فضاء السيرة الذاتية بمثابة الصورة التي يجسّدها الكاتب مع القارئ و التي من خلالها يحدد الكاتب معالم الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات و الأشياء فحين نجدها قد إرتبطت بعناصر لا يمكن التنازل عنها و التي تتمثل في الزمان و المكان و ذات السيّرة الذاتية و التي من خلالها نحدد الواقع الحقيقي للرواية السيرة الذاتية وهكذا يمكن أن نجزم القول على إعتبار الفضاء السيرة الذاتية مرتبط مع الفضاء الروائي في كونه يشكل حركات الشخصيات و سلوكاتها وآفعالها .

[1] _ سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ،ص249.

ومن خلال هذا الفصل ككل يتبين بأن الكاتب السيرة الذاتية أراد أن يبين لقارئ الرواية بأن كل مايكتبه ليس كما يضنه القارئ، بأنها حكايات تروي قصص شخص ما أو أسطورة بطل ما أوقصة شعب ، بل العكس ذلك ،فروائي يريد أن يجعلنا نعيش واقعه المليء بالآلام والأحزان والصراعات النفسية والإجتماعية وهذا إنما يفسر على مدى تأثير الحرب على واقعه ، وخاصةً نفسيته المضطربة ، فهو إذا لا يريد قارئاً جامداً بل يريد من يكون قادراً على فهم مايقوله وكأنما هو صاحب الرواية .

لكل بداية نهاية ونهاية البحث خاتمته ، لذلك فنحن بتمام بحثنا هذا نخلص إلى مجموعة من النتائج المتوصل إليها عبر هاته الفصول ، إلاّ أننا نقف موقف الباحث وما يعتري موضوع بحثه من عوائق موضوعية وشخصية ، كضيق الوقت ونقص المراجع التي لا نستطيع أن نلم بالحديث حول موضوع " سيرنة الرواية في الخطاب الروائي " وهذا ما يفقده بريقه، ومع ذلك تمكن من التوصل إلى مجموعة من النتائج نوجزها كالآتي :

– تعتبر رواية السيرة الذاتية هي نافذة القارىء بذاتية المؤلف من خلال ضمير الأنا الذي يصنعه المؤلف ويسرده على شخصياته .

– حرية مؤلف رواية السير الذاتية من التنقل من شخصية إلى أخرى ، مع حرية إختياره لمن يعطي دور البطل لمن يريد .

– حرية انتقاله من الحاضر والماض أي بمعنى إحياء الماض وجعله حاضراً في شخصياته.

– غَلبَة استعمال ضمير الأنا المتكلم في الرواية وكذا في الخطاب الروائي حيث يُقْدمُ المؤلف على مخاطبة في إطار السيرة الذاتية معرفا لنفسيتهِ وذاتيتهِ وإعطائهِ للقارىء وجهات نظرٍ لذاتية الرواية والتي تعد إسقاطاً لحياة المؤلف

-إنتشار السيرة الذاتية نتيجة لإمتزاجها بالثقافات الغربية عن طريق الثقافة التي أعطت مجالاً لكي تتطور وتصبح جنساً أدبياً بارزاً في الأدب الحديث المعاصر .

وفي الأخير نختم قولنا بالحمد والشكر لله.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريـــــــــــــم ، برواية حفص عن عاصم .
- **أولا: المصادر**
- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مطبعة حكومة الكويت،ج12.
- سوزان أبو الهوى ، بينما ينام العالم ، ترجمة سامية شنان تميمي، مؤسسة قطر لنشر الدوحة ، دولة قطر، ط1، 2012.
- الفراهيدي (أبى عبد الرحمان الخليل بن أحمد "100-175هـ")، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال ، القاهرة ، مج7.
- الفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي "، 729-817هـ")، قاموس المحيط ، تحقيق : محمد عبد الرحمان المرعثلي ، دار التراث العربي ،بيروت لبنان، ج1،ج1، 2000.
- ابن منظور:
- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد ، " ولد 630هـ-1232م ، توفي 711هـ- 1311م)، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، دت.
- لسان العرب ، المطبعة الميرية ببولاق مصرية العربية ، مصر، ط1، 1301هـ.

- **ثانيا: المراجع**

1-المراجع باللغة العربية:

- ابراهيم مذكور ، المعجم الوجيز ، تحقيق : شوقي ضيف ، مجمع اللغة العربية ،جمهورية مصر العربية ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، 1994.
- احسان عباس ، فن السيرة ، دار الثقافة بيروت، دط، دت.
- جابر عصفور ، أفاق العصر ، دار الهدى للثقافة والنشر ، سوريا ، دمشق ، ط1 ، 1997.
- جرجي زيدان ، مذكرات جرجي زيدان ، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2005.
- جليلة الطريطر ، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (بحث في المرجعيات)، مركز النشر الجامعي مؤسسة سعيدان للنشر ، ج1،ج2، 2004.
- حسن محمد عبد الغني ، التراجم والسير ، دار المعارف ، القاهرة، ط3، 1980.
- حنان الشيخ ، مكون السيرة الذاتية في رواية حكاية شرح يطول ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 1433هـ،2012.
- راغب نبيل ، دليل الناقد الأدبي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر ، 1980
- الزمخشري جار الله أبو القاسم بن عمر ، أساس البلاغة ، دط، دت
- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مطبعة حكومة الكويت ، ج12.

- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي بيروت، دار البيضاء ، ط3، 1997.
- سامية بابا ، مكون السيرة الذاتية في الرواية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ،ط1، 1433هـ، 2012.
- شاكر تهاني عبد الفتاح، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2002.
- العاكون عيسى وآخرون ، أساليب التعبير الأدبي ، دار الشروق عمان ، الأردن ،ط1، دت.
- عباس احسان ، فن السيرة ، دار صار، بيروت ، لبنان ، دار الشروق عمان الأردن ،ط1، 1996 .
- عبدالمالك مرتاض ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ، دط ، دت.
- عبد اللطيف الحديدي ، فن السيرة الذاتية والغيرية ، دار السعادة للطباعة ، ط1 1417هـ،1996م.
- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائر ، تر: محمد صقر ، ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر ، دط ، دت.
- محمد عبد الغني حسن ، التراجم والسير دار المعارف ، القاهرة ، ط3، 1980.
- محمد الباردي ، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، إتحاد كتاب العرب ، دمشق 2005.

- مصطفى لطفي المنفلوطي ، النظرات ،دط ، دت.
- هالة ابراهيم الجرواني ، التنشئة الإجتماعية ومشكلات الطفولة ، جامعة الإسكندرية كلية الرياض الأطفال ، دط ، 2015.
- يوسف نسيب ، مولود فرعون حياته وأعماله ، المؤسسة الوطنية للكاتب ، مطبعة النخلة ، الجزائر ، 1991.
- يحي ابراهيم عبد الدايم ، الترجمة الذاتية في الأدب العربي ، دار التراث العربي ،بيروت ، ط1، 1975.

2-المراجع المترجمة والأجنبية

- فيليب لوجون ، السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ الأدبي ، تر: عمر علي مركز الثقافي العربي ، ط1، 1994.
- Larousse، Dicitionnaire de Literatures France Paris, December,1989

3-المجلات والدورييات

- محمد صابر عبيد ، مجلة الموقف الأدبي ، العدد418، اتحاد كتاب العرب بدمشق ، 2006.
- ابراهيم فتحي ، معجم المصطلاحات الأدية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر ،صفاقس ، تونس ، العدد1، 1986.
- بشير القعريي ، نمذجة الرواية المغربية ، مجلة الأداب ، العدد 01، 1994.

ج- الرسائل الجامعية

- حفيظة سوالمية ، دراسة تأصيلية موضوعاتية في رواية السيرة الذاتية في الجزائر ، مذكرة مجاستير ، جامعة الحاج لخظر ، باتنة ، الجزائر ، 2003، 2004.

التعريف بالمدوّنة وبصاحبها

إسم الرواية بالعربي : " **بينما ينام العالم** " أما بالإنجليزية فتسمة "morningsin jenin

إسم الكاتبة **سوزان أبو الهوى** ، عدد صفحات الرواية 476 .

عدد البلاد التي نشرت فيها الرواية : 19 بلداً وحالياً يتم العمل عليها ك– فيلم سينمائي .

تتحدث الرواية عن عائلة أبو الهيجا التي كانت تعيش في قرية هادئة في فلسطين قبل إعلان عن دولة إسرائيل عام 1948، والتي جعلتهم يرحلون الى مخيمات اللاجئين في جنين .

- وتحكي ماتعرضوا له من معانات طوال تلك الفترة ومابعدها.

–ولدت سوزان أبو الهوى لعائلة فلسطنية من لاجئي نكسة 1967م .

- إنتقلت للعيش في أمريكا بعدما إستولت إسرائيل على أراضي أسرتها ، بما فيها القدس .
- عندما إنتقلت سوزان للعيش بأمريكا كانت أن ذاك في سن المراهقة وهناك حصلت على الطب الحيوي .
- أسست سوزان أبو الهوى ملاعب لفلسطين .

- (www.playgroundsforpalestine.org) وأسست مؤسسة للأطفال تكرس حق الفلسطنين للعب.
- هذه الرواية تعد الأولى لـ: سوزان أبو الهوى وسيتم نتاجها ك فيلم سينمائي .

فهرس

المحتويات

الموضوع	الصفحة

مقدمة

الفصل الاول: سيرنة الرواية.....7

أولا: السيرة الذاتية : 8

1-1/تعريفها.....8

أ-/ لغة.....8

ب-/ اصطلاحا.....10

1-2/ سيرنة الرواية وصيغها 11

1-3/ الفرق بين الترجمة والسيرة 12

1-4/ التنظيرات الغربية.....14

1-5/ التعريفات العربية.....16

1-6/ أنواع السير الذاتية.....16

1-7/ أشكال السير الذاتية.....20

***ثانيا: الخطاب الروائي المعاصر*.....23**

1-تعريفه:.....23

أ- لغة.....23

ب-اصطلاحا.....25

خلاصة الفصل.....25

***الفصل الثاني: مقومات الخطاب السير الذاتي ل- سوزان أبو الهوى*.....28**

***أولا: الأبعاد الإجتماعية*..... 30**

1-وصف الأسرة.....33

2-وصف الريف.....38

3-وصف العادات والتقاليد.....41

4- صراع الأجيال 46

***ثانيا: الأبعاد السيكولوجية*.....48**

ثالثا: فضاء السيرة الذاتية 50

1-1/ الفضاء الجغرافي 51

أولا: أماكن الإقامة الدائمة 51

ثانيا: أماكن الإقامة المؤقتة 52

ثالثا: أماكن الإنتقال 52

1-2/ الفضاء الخارجي العربي 53

1-3/ الفضاء الخارجي الغربي 54

خلاصة الفصل 55

خاتمة 57

قائمة المصادر والمراجع 60

ملحق 65

فهرس 68

ملخص:

وعند الكلام عن سيرنة الرواية في الخطاب الروائي ، نجد بأن السيرة الذاتية قبل كل شيء ، كانت عبارة عن مجلات ومذكرات ويوميات والتي تمثل جانباً من جوانب الحياة المليئة بالإبداع الفني ، ومميز بالذكر أن رواية رغم كونها جنساً أدبيا نثرياً إلا أنها إستطاعت أن تحاكي الموضوع والذي قد تضمن حول التكلم عن الإحتلال والهجرة والسياسة والأرض والمقاومة وتحدث أيضا عن واقع المرأة وصمودها وكّذا الحديث عن التراث ، أما ما ميز الرواية خصوصاً هو قصة حياة المؤلفة الحقيقية والتي تسمى بالسيرة الذاتية.

Resume :

Le fait de parler du roman**" autobiographique**", on trouvequ'il ne s'agissait qu'une sorte de magazines et de mémoires qui représentent un aspect particulier du monde de la creativité artistique.

Ce qui est important à signaler est que le roman en tant que genre litteraire en prose a pu imiter un tel sujet qui aborde le thème de la colonisation, l'émigration, la politique, la terre, la résistance, voire le statut de la femme et sa robustesse et le patrimoine.